

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[372] وروي أيضا عن أبي رافع بطرق كثيرة، وكذا عن أبي مريم. وعن جابر، عن الإمام الباقر عليه السلام: أنها نزلت في علي عليه السلام في حمراء الأسد (1). الثاني: إن سياق الآيات لا يتلاءم مع غزوة بدر الصغرى، فهي تمدح الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح. وذلك إنما يناسب غزوة حمراء الأسد؛ حيث إن الذين قاموا بها هم أولئك الذين جرحوا في حرب أحد. أما في بدر الصغرى، فكان قد مضى عام بكامله على تلك الجراح. ولم يكن في بدر الصغرى، فكان قد مضى عام بكامله على تلك الجراح. ولم يكن في بدر الصغرى نفسها حرب ولا جراح. الثالث: إن هذه الآيات تتمدح أولئك الذين قال لهم الناس: إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم، فزادهم إيماناً. مع أن الروايات التي تتحدث عن قصة بدر الصغرى نفسها حرب ولا جراح. الثالث: إن هذه الآيات تتمدح أولئك الذين قال لهم الناس: إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم، فزادهم إيماناً. مع أن الروايات التي تتحدث عن قصة بدر الصغرى، قد صرح كثير منها بأن أصحاب رسول الله (ص) قد كرهوا الخروج إلى بدر الموعد، حتى نطقوا بتصديق قول نعيم بن مسعود، الذي كان يخذلهم ويخوفهم، واستبشر المنافقون واليهود، حتى بلغ رسول الله (ص) ذلك، وتظاهرت به الأخبار عنده، حتى خاف رسول الله (ص) عليه وآله وسلم أن لا يخرج منهم أحد. حتى قال (ص): والذي نفسه بيده، أخرجن ولو وحدي. وقال عثمان بن عفان: لقد رأيتنا وقد قذف العرب في قلوبنا، فلما أرى أحداً له نية في الخروج..

(1) تفسير البرهان ج 1 ص 326 والدر المنثور ج 2 ص 103 عن ابن مردويه. وقد يكون ثمة مبرر لاحتمال أن يكون ثمة تعمد لدعوى نزول الآيات في بدر الموعد، من أجل إبعاد هذا الأمر عن أن يكون فيه تكريم لعلي عليه السلام، وإشادة بمواقفه الرسالية والجهادية. وقد تعودنا من هؤلاء الشئ الكثير الذي يصب في هذا الاتجاه، كما هو معلوم. (*)